الوري ما تقدم مما عملت في الجاهليه وما تاخر كل شي لم تعمله ويذكر مثل ذلك على طريق التاكيد كما يقال اعطى من راه ومن لم يره وضرب من لقيه ومن لم يلقه وقال عطا الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك ادم وحوا ببركتك وما تاخر من ذنوب امتك بدعوتك ويتم نعمته عليك النبوه والحكمه ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه والمعنى ليجمع لك مع الفتح تمام النعمه بالمغفره والهدايه الي الصراط المستقيم وهو الاسلام وقيل يهديك اي يهدي بك وينصرك الله نصرا عزيزا غالبا وقيل معزا هو الذي انزل السكينه الطمانينه والوقار في قلوب المومنين ليلا تنزعج نفوسهم لما يرد عليهم قال ابن عباس كل سكينه في القران فهي طمانينه الا التي في سوره البقره ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهاده ان لا اله الا الله فلما صدقوه زادهم الصلاه ثم الزكاه ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد حتى اكمل لهم دينهم فكلما امروا بشي فصدقوه ازدادوا تصديقا الى تصديقهم وقال الضحاك يقينا مع يقينهم قال الكلبي هذا في امر الحديبيه حين صدق الله رسوله الرويا بالحق ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وقد ذكرنا عن انس ان الصحابه رضي الله عنهم قالوا لما نزل ليغفر لك الله هنيا مريا فما يفعل بنا فنزل ليدخل المومنين والمومنات جنات ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات اهل النفاق بالمدينه واهل الشرك بمكه الظانين بالله ظن السوء ان لن ينصر الله المومنين عليهم دايره السوء العذاب والهلاك وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ليومنوا بالله ورسوله ويعزروه اي يعينوه وينصروه ويوقروه اي يعظموه ويفخموه وهذه الكنايات راجعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وها هنا وقف ويسبحوه اي يسبحوا الله يصلوا له بكره واصيلا بالغداه والعشي قرا ابن كثير وابو عمرو ليومنوا ويعززوه ويوقروه ويسبحوه بالياء فيهن لقوله في قلوب المومنين وقرا الاخرون بالتاء فيهن ان الذين يبايعونك يا محمد بالحديبيه على ان لا يفروا انما يبايعون الله لانهم باعوا انفسهم من الله بالجنه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبه بن سعيد نا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمه بن الاكوع على اي شي بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبيه قال على الموت واخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين عن

مسلم

مسلم بن الحجاج نا يحيى بن يحيى انا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم عن عبد الله بن الاعرج عن معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجره والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشره مايه قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر قال ابو عيسى معنى الحديثين صحيح بايعه جماعه على الموت اي لا نزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل وبايعه اخرون وقالوا لا نفر يد الله فوق ايديهم قال ابن عباس يد الله بالوفاء بما وعدهم من الخير فوق ايديهم وقال السدي كانوا ياخذون بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايعونه ويد الله فوق ايديهم في المبايعه وقال الكلبي نعمه الله عليهم في الهدايه فوق ما صنعوا من البيعه فمن نكث فانما ينكث على نفسه عليه وباله ومن اوفى بما عاهد عليه الله ثبت على البيعه فسيوتيه قرا اهل العراق بالياء وقرا الاخرون بالنون اجرا عظيما وهو الجنه سيقول لك المخلفون من الاعراب قال ابن عباس ومجاهد يعني اعراب غفار ومزينه وجهينه واشجع واسلم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد المسير الى مكه عام الحديبيه معتمرا استنفر من حول المدينه من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فاحرم بالعمره وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الاعراب وتخلفوا واعتلوا بالشغل فنزل الله فيهم سيقول لك المخلفون من الاعراب يعني الذين خلفهم الله عز وجل عن صحبتك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم على التخلف شغلتنا اموالنا واهلونا يعني النسا والذراري اي لم يكن لنا من يخلفنا فيهم فاستغفر لنا تخلفنا عنك فكذبهم الله في الاعتذار فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم من امر الاستغفار فانهم لا يبالون استغفر لهم النبي او لا قل فمن يملك لكم من الله شيا ان اراد بكم ضرا سوءا او اراد بكم نفعا قرا حمزه والكسائي ضرا بضم الضاد وقرا الاخرون بفتحها لانه قابله بالنفع والنفع ضد الضر وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم يدفع عنهم الضر ويعجل لهم النفع بالسلامه في انفسهم واموالهم فاخبرهم انه ان اراد شيا من ذلك لم يقدر احد على دفعه بل كان الله بما تعملون خبيرا بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا اي ظننتم ان العدو يستاصلهم فلا يرجعوا وزين ذلك في قلوبكم زين الشيطان ذلك الظن في قلوبكم وظننتم ظن السوء وذلك انهم قالوا ان محمدا واصحابه اكله راس فلا يرجعوا فاين تذهبون معه انتظروا ماذا يكون من امرهم وكنتم قوما بورا هلكى لا تصلحون لخير ومن لم يومن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وكان الله غفورا

Copyright © King Saud University